

الدرس 12 / شرح متن العقيدة الواسطية / للشيخ خالد الفليج -

9341-6-61

خالد الفليج

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن والاه اللهم اغفر لنا وابشرنا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وقوله تبارك اسمه في شهر الجلال والاكرام وقولك اعبده - 00:00:00 لان عبادته لا تعلم له سميأ. وقوله ولم يكن له كفوا احد. وقوله فلا تجعلوا الله عباده وانتم فقوله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولد من الذل وكبره تكبيرا. وقوله - 00:00:20 فسبحوا لله ما في السماوات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. وقوله تبارك الذي مسألة القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا. الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك - 00:00:50 في الملك وخلق كل شيء تقديرا. وقوله فادخل الله من ولد وما كان معه ومن الله ذا الجذاب كل الله بما خلق ولعن بعضهم على بعض. سبحان الله عما يصفون. عالم الغيب والشهادة - 00:01:10 الذين تعالى عما يشركون وقوله فلا تضرروا للامثال فان الله يعلم وانتم لا تعلمون. وقوله انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وما تشركوا بالله ولا تشركوا بالله ما - 00:01:30 ما لم ينزلني سلطانه ولا تقول على الله ما لا تعلمون. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله على الله وصحابه اجمعين. اما بعد مواصلة او متابعة لما سبق ذكره مما يتعلق بعض ايات - 00:01:50 صفات التي ذكرها شيخ الاسلام رحمه الله تعالى. مر بنا صفة العفو والمغفرة وكذلك ما يتعلق بصفة العزة واثبتنا لله عز وجل ان له صفة العفو. وان له سبحانه وتعالى صفة المغفرة - 00:02:10 والفرق بينهما وقع خلاف بين اهل العلم في ذلك ف منهم من يرى ان العفو اوسع من المغفرة وذلك ان العفو يتعلق به محو الذنوب والمغفرة يتعلق بها الستر وبا هذا ذهب الغزالى وابن المنير - 00:02:32 وذهب اخرون كابي هلال العسكر رحمه الله تعالى ان المغفرة اوسع من العفو فالعفو هو ان يتتجاوز ربكم سبحانه وتعالى عن ذنبك والمغفرة هي تتجاوز مع ثواب وجزاء ان يعفو ان يعفو عن الذنب والزلة - 00:02:55 ثم يثبتك على ذلك بالحسنات اي هو عفو وزيادة. عفو وستر وهذا القول ان المغفرة اوسع هو الذي عليه الاكثر ان المغفرة اوسع واكثر من معنى من العفو وخص بعضهم المغفرة بانها لا تطلب الا من الله عز وجل - 00:03:21 فيقال عفا السلطان يعني عفوك يا سلطان ولا يقال مغفرتك يا سلطان فخص بعضهم ذلك بالله عز وجل الا تطلب المغفرة الا من الله سبحانه وتعالى. وعلى كل حال نقول ان الله - 00:03:47 له صفة العفو وله صفة المغفرة والعبد دائما يسأل ربكم سبحانه وتعالى ان يعفو عنه وان يغفر له والمغفرة اوسع من العفو فان كان العفو ومحو الذنوب فالمففرة محو وستر - 00:04:04 مع ثواب الله عز وجل للعبد مع ثواب الله عز وجل للعبد وذكرنا مسألة هل يضاف الى الله عز وجل صفة الصفح الصحيح انه لا يثبت في ذلك شيء لا من كتاب الله - 00:04:21 ولا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضاف الى الله صفة الصفح لكن يخبر على الله عز وجل انه يصفح وانه يعفو وانه يغفر

لكن لا يثبت لله عز وجل صفة الصفح لعدم ورود الدليل بها. والقاعدة في الباب الا يثبت لله عز وجل - 00:04:37

الا ما اثبته لنفسه سبحانه وتعالى او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم. وعلى هذا فصمة الصفح او ما يسمى الصفح لا يضاف الى الله عز وجل انه صفة لكن لا يأس ان تدعوا الله عز وجل بان يصفح عنك وبان يغفر لك لكن - 00:04:58
لا نقول ان من صفات صفة الصفح ذكر بعد ذلك ما يتعلق ببعض الآيات مثل ذلك قوله تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك - 00:05:18

ولم يكن له ولی من الذل وكبره تكبيرا وقوله تعالى يسبح لله ما في السماوات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدیر وقوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا - 00:05:35

وغيرها من الآيات. هذه الآيات ساقها شيخ الاسلام رحمة الله تعالى ليبين ان قاعدة اهل السنة في باب الاسماء والصفات انهم يثبتون مفصلا وينفون مجملا هذا هو الاصل وهذا هو القاعدة - 00:06:00

وما جاء نفيه مفصلا في كتاب الله عز وجل فانما يراد كمال ضده اذا جاء في كتاب الله عز وجل نفي مفصل فاعلم ان الله سبحانه وتعالى يزيد بهذا النفي اثباتات كمال الصد - 00:06:21

فالله يقول وقل الحمد لله نحمد الله عز وجل ويحمده كل موحد ومسلم بان الله عز وجل لم يتخذ ولدا. وهذا من كماله سبحانه وتعالى فاتخاذ الولد يدل على الضعف وعلى الحاجة. ولذا لما قال كفار قريش لمحمد صلى الله - 00:06:41

عليه وسلم انساب لنا ربك انزل الله عز وجل قوله قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فمن كمال الله ومما يحمد الله عز وجل عليه ان لم يتخذ ولدا ان لم يتخذ ولدا وذلك - 00:07:07

ذلك ما لغناه سبحانه وتعالى. والا لو كان له ولد لكان لكان لهذا الولد من الامر والنهي ما ما يحصل بسببه شيء كثير من الخلط ولكن لكمال الله عز وجل - 00:07:30

ولغناه لم يتخذ ولدا. فيحمد الله عز وجل على انه لم يكن له ولد ولم يكن له صاحبة ولم يكن له شريك في الملك سبحانه وتعالى ولم يكن له ولی من الذل ولم يكن له ولی من - 00:07:50

من الذل وعندما نفي عن ربنا سبحانه وتعالى الولد فان ذلك يثبت به كمال غناه وكمال قوته وكمال عزته سبحانه وتعالى. فهنا نفي الله نفيها مفصلا وهو انه لم يتخذ ولدا - 00:08:08

وامرنا ان نحمده على هذا على هذا الامر انه لم يتخذ ولدا. ولم يكن له في الملك اذ لو كان معه شريك لكان ايضا لهذا الشريك من الامر والنهي ما يحصل به التضاد وما يحصل به التنازع ولكن لكمال قوة الله - 00:08:27

ولعزمي وغناه لم يكن له شريك في الملك. بل الملك له وحده سبحانه وتعالى. ثم قال ولم كن له ولی من الذل. ولم يكن له ولی من الذل. ويلاحظ هنا - 00:08:50

ده بکام اي نعم قوله تبارك اسم ربک تبارك اسم ربک ذي الجلال والاکرام طیب لعلنا نرجع اذا الى الآيات التي قبل هذه الآيات. قوله تبارك اسم ربک الجلال والاکرام وقوله فاعبده واصطبغ لعبادته هل تعلم؟ هل تعلم له سمیا؟ وقوله ولم يكن له - 00:09:08

كفوا احد وقوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. وقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. هذه الآيات رحمة الله تعالى ساقها هذه الآيات ساقها شيخ الاسلام رحمة الله تعالى في هذا الباب ليبين ما ذكرناه قبل ذلك من القاعدة العامة - 00:09:49

ان الله عز وجل لا يثبت له الا ما اثبته لنفسه وما ينفي عنه الا ما نفاه عن نفسي او نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم وان ربنا سبحانه وتعالى له من الاسماء اکملها واحسنها. فقال ربنا تبارك اسم ربک - 00:10:16

ذی الجلال والاکرام. فجميع اسماء الله المباركة وجميع اسماء الله الحسنى وجميع اسماء الله معظمة وذلك انه قال تبارك اسم ربک ذی الجلال والاکرام. فجميع اسماء الله مباركة. ومن ها تكون البركة ومنها تكون البركة. والبركة من الله عز وجل والمبارك هو الله - 00:10:37

وتبارك هو الله ايضا وكذلك اسماؤه الحسنى جمیعا هي مبارکة سبحانه وتعالى. ثم وصف انه ذي الجلال والاکرام اي له الجلال وله الاکرام والتعظیم سبحانه وتعالى. فاسماء الله عز وجل كل - 00:11:08

حسنى وكلها معظمة وكلها ذو جلال وذو اکرام وكلها كاملة في الحسن. قوله تعالى اعبده واصطب لعبادته هل تعلم له سم يا؟ اي ان الله عز وجل هو المعبود وحده لا شريك له - 00:11:28

ولاند له ولا مثيل له ولا كفؤ له ولا سمي له وهذا في الوهیته وفي اسمائه وصفاته وفي حکمه سواء الحکم الشرعی او الحکم الكوئی سواء في حکمه الشرعی - 00:11:47

او في حکم الكوئی ليس له سمي. وليس له كفر وليس له مثيل سبحانه وتعالى. وهذه الاية تدل على معنی ما عليه دل عليه قوله تعالى ليس كمثله شيء وقوله تعالى لم يكن له كفوا احد وما شابه هذه الايات كلها - 00:12:07

تدل على ان الله عز وجل لا مثيل له. ولاند له ولا نظير له سبحانه وتعالى. وهذا النفي هو نفي مجمل وهذا هو الاصل ان النفي في كتاب الله يأتي مجملا والاثبات يأتي في كتاب الله - 00:12:27

مفصلة والاثبات يأتي بكتاب الله مفصلة. فهذا ساق الايات التي تدل على معنی هذه القاعدة وهي قاعدة ان النفي في كتاب الله يأتي مجملا والاثبات يأتي مفصلا. وبهذا اخذ اهل السنة رحمة الله تعالى - 00:12:47

فاثبتو لله عز وجل ما اثبته لنفسه ونفوا عنه ما نفاه عن نفسه اجمالا. فالله لم يكن له هو الاحد والله ليس له سمي والله لا ند له ولا نظير له ولا مثيل له سبحانه وتعالى هذا هو النفي - 00:13:07

مجمل وهذا خلاف ما عليه اهل البدع فاهم البدع ينفون مفصلا ويثبتون مجملا يثبتون مجملا وينفون مفصلا ان الله ليس بجاہل وليس بضعیف وليس بفقیر وليس ليس ذو ابعاض وليس ذو اجزاء - 00:13:27

ليس له يصف ينفون عن الله عز وجل صفات السلوب زعموا ولا يثبتون الا مجملا. اما اهل السنة فاتبعوا في ذلك كتاب الله عز وجل فنفوا اجمالا واثبتو تفصيلا واثبتو تفصيلا وهذه هي القاعدة فقوله تعالى هل تعلم له سم يا - 00:13:47

اي ليس له من يساميه وليس له من يماثله سبحانه وتعالى. وان كان هناك نوع من من المشابهة في الاسماء او في الصفات الا ان البون بينهما شاسع وعظیم فليس من الاسماء التي اشتراك فيها الخالق مع المخلوق ليس فيها الاشتراك - 00:14:07

اللفظي اما من جهة المعانی فللله ما يليق به وللعبد والمخلوق ما يليق به. فالله ليس لهنبي يساميه وكذلك لم يكن له كفوا احد سبحانه وتعالى فليس هناك من يكافئه وليس هناك من يساميه - 00:14:27

وليس كمثله شيء وهو السميع البصیر. وقال ايضا فلا تجعل لله اندادا. سواء في سوء في الوهیته سواء في اسمائه او صفاته سواء في قضايیه الكوئی او في قضايیه الشرعی كل ذلك من التشريك مع - 00:14:47

الله عز وجل وصاحبہ مشرک خارج من دائرة الاسلام. فالله لا ند له. وامر العبد الا يجعل الله اندادا. ان لا لله اندادا وجعلوا وجعلوا ند لله عز وجل اما ان يكون من الشرک الاصغر واما ان يكون من الشرک الاصغر. ورب - 00:15:07

نهانا ان نجعله ندا مطلقا سواء في الشرک الاصغر او في الشرک الاصغر سواء ما يوصل الى الكفر بالله عز وجل او ما يوصل الشرک الاصغر فنهاك ربک ان تجعل الله ندا - 00:15:27

وكذلك قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله اي من كمال تحقيق توحید الله عز وجل يحب احد كحب الله والا يجعل احدا في القلب منزلته كمنزلة الله عز وجل. اذا هذه الايات كلها - 00:15:41

فساقها شیخ الاسلام لیبین ان قاعدة اهل السنة في باب الاسماء والصفات انهم ينفون مجملا ويثبتون مفصلا فكل هذه الايات التي ساقها تدل على النفي على النفي المجمل هل تعلم له سمي؟ لم يكن له كفوا احد فلا تجعل لله اندادا - 00:16:01

كل هذا من باب النفي المجمل عن ربنا سبحانه وتعالى. فقوله لم يكن له كفوا احد لا في اسمائه ولا في صفاته ولا في الوهیته ولا الرومیته ولا في حکمه والشرعی ولا الكوئی فلا كفؤ له. ولا سمي له ايضا في هذه الامور الخمسة كلها وهذا - 00:16:21

نفي مجمل هذا نفي مجمل. كذلك ليس كمثله شيء. وهو السميع البصیر. هذا نفي مجمل. كذلك ومن الناس من يتقد من دون الله اندادا

يحبونهم كحب الله. فالذي يحب ولها او يحب ندا او يحب اي شيء كمحبة الله عز وجل - [00:16:41](#)

يكون قد يكون قد انزل المخلوق منزلة ربه سبحانه وتعالى والله ليس كمثله شيء حتى فيما يقع في قلوب العباد لا يجوز ان يجعل العبد في قلبه محبة لمخلوق كمثل محبة الله عز وجل ولا خشوعا ولا خشية ولا انبأة - [00:17:01](#)

ولا خضوعا كل ذلك لله عز وجل يكون له منه الكمال المطلق. اما المخلوق والعبد فله من ذلك ما يناسبه محبة تناصي محبة المخلوق كمحبة كالمحبة الطبيعية للاب للاب للام او الاب او الزوجة او الولد - [00:17:21](#)

تكون محبته محبة طبيعية. اما محبة الله فليس مثلها شيء. ولذا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم الخطاب وقد اخذ بيده قال يا قال يا عمر كيف انا عندك؟ قال يا رسول الله انك احب الي من اهلي ومال ولدي - [00:17:41](#)

قال ومن نفسك؟ قال الا من نفسي. قال لا يا عمر. فقال يا رسول الله انك احب الي من نفسي. قال الان يا عمر. فمحبة الله عز محبة رسوله لابد ان تكون اعظم من محبة كل شيء. فاذا كانت محبة الرسول لابد ان تقدم محبة النفس فالله - [00:18:01](#)

طلاب من باب اولى ومحبة الله لا يجوز ان تشابه او تمايل محبة المخلوق فالله يقول فلا اجعل الله اندادا والله يقول من الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد - [00:18:21](#)

حبا لله والذين امنوا اشد حبا لله قوله بعد ذلك اذا ساق هذه الآيات كلها ليبين رحمة الله ليبين رحمة الله تعالى ما يتعلق بان النفي في كتاب الله يأتي يأتي مجملا - [00:18:41](#)

ثم ساق بعد ذاك ما يتعلق بمسألة رسالة ما جاء في كتاب الله من الاثبات مفصلة او النفي المفصل من النفي المفصل وهو قوله تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولد من الذل. هذه الآيات - [00:19:06](#)

ساقها ليبين ان النفي جاء في كتاب الله نفيا مجملاما كما مر في الآيات السابقة وفي هذه الآيات جاء النفي نفيا مفصلا والقاعدة القاعدة في باب النفي ان النفي المجمل هو مدح لله عز وجل. فعندما يقال الله ليس كمثلي شيء - [00:19:30](#)

وليس له سمي وليس له كفؤ هذا لكمال غناه ولكماله سبحانه وتعالى. فاذا جاء النفي المفصل في كتاب الله عز وجل فانه يدل على يدل على اي شيء يدل على كمال الضد على كمال الضد. لان - [00:19:50](#)

النفي الممحض ليس مدح النفي الممحض ليس مدح. حتى يقتضي ويدل على المعنى الذي يضاده. فعندما تقول الله ليس له ولد ليس ذلك مدح الا اذا اعتقدت انه له كمال القوة وكمال الغنى له كمال القوة له كمال - [00:20:10](#)

الغنى سبحانه وتعالى. فالله يقول وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا. ولذا عدم اتخاذ الولد يستوجب منا لله عز وجل الحمد يستوجب منا لله عز وجل الحمد ان نحمد الله وان نشكره على انه لم يتخذ ولدا - [00:20:30](#)

سبحانه وتعالى وذلك لكمال غناه ولكمال قوته وعزته. وهذا نفي مفصل وهو نفي الولد ثم قال ولم يكن له شريك في الملك لم يكن له شريك في الملك. وكما قلنا ان الله ليس له شريك في ملكه ولا - [00:20:50](#)

شريك في امره ولا شريك في حكمه ولا شريك ايضا في الوهبيته سبحانه وتعالى لانه الاحد الاحد الذي لم يلد ولم يولد. فنفي عن نفسه الشريك المطلق ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له شريك في الملك. ثم - [00:21:10](#)

قال ولم يكن له ولد من الذل وكبره تكبيرا. اي يكبر ربنا عز وجل انه لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يتخذ ولد من الذل. يلاحظ هنا ان الله عند نفي الولد نفاه مطلقا. وفي قوله لم - [00:21:30](#)

ولدا ولم يكن له شريك في الملك انه لم يستثنني ولم يقيد وانما نفي الشريك مطلقا ونفي الولد مطلقا فالله لا ولد له ولا شريك له. ولما جاء ذكر الولي قال ولم يتخذ ولد من الذل. فخص الاتخاذ هنا - [00:21:50](#)

من الذل لان الله عز وجل له اولياء له اولياء سبحانه وتعالى فالله ولد الذي امنوا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم هناك اولياء هناك اولياء لله على الجنة. فالذي نبى هنا ان الله لم يتخذ ولد من الذل - [00:22:10](#)

اي من ضعف او من حاجة وانما اتخذ اولياء له سبحانه وتعالى تكريما وتشريفا لا ولد اولياء ومحبة لهم. اما الولد والشريك فالله نفاه عن نفسه نفيا مطلقا. اما الولي فثبت انه لم يتخذ ولد من الذل - [00:22:30](#)

فافاد ذلك ان له اولياء ان له اولياء ولكنهم ولكن هؤلاء لم ينخدthem ربنا لضعف او ذل او او حاجة وانما اتخاذهم محبة لهم وتقريما وتشريفا وتشريفا لهم. ثم قال تعالى - [00:22:50](#)

يسبح له ما يسبح لله ما في السماوات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. اي جميع ما في هذا الكون جميع ما في هذا الكون من مخلوقات علوية او سفلية كلهم يسبحون الله. والتسبيح اصله من التنزيه - [00:23:08](#)

ابعد التسبيح اصله من الابعاد والتنزيه. فعندما تقول سبحان الله فانت تبعد الله عز وجل عن كل سلب ونقص عن كل سلب ونقص. فكل ما في هذا الكون يسبح لله عز وجل. يسبح لله سبحانه وتعالى يسبح - [00:23:28](#)

للله ما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. والتسبيح اما ان يكون تسبيحا اختياريا. واما ان يكون تسبيحا قسريا فالتسبيح اختياري هو ما يسبح لله عز وجل من يطاعه ومن المخلوقات التي لم تعصي الله عز وجل كالطير - [00:23:48](#)

وغيرها فما من شيء لا يسبح بحمد الله عز وجل وينزه الله عن كل نص. اما الكفرة والفجرة فهم يسبحون الله قصرا يسبحون الله قصرا فوجودهم ورزقهم وما هم عليه من النعم تدل على تنزيه الله عز وجل عن كل نقص وعن كل سلب - [00:24:08](#)

حتى اولئك الكفرة الذين يصفون الله بصفات النقص او يسبون الله او يفعلون ما يوجب غضب الله عز وجل هم حقيقة يسبحون الله من جهة من جهة خلقهم وايجادهم فان وجودهم وخلقهم وما يتقلبون فيه من نعم الله ينادي - [00:24:28](#)

على تنزيه الله عز وجل عن كل عيب وعن كل سلب سبحانه وتعالى. فكل ما في هذا الكون يسبح لله سبحانه وتعالى يسبح لله ما في السماوات من الملائكة ومن الاجرام ومن الكواكب والنجوم وكل شيء في العالم - [00:24:48](#)

العلوي يسبح لله عز وجل ما من جماد او متحرك الا وهو يسبح لله وما في الارض ايضا من انس وجن وبهائم وطيور ووحش وغيرها من مخلوقات الله عز وجل. فكلها ايضا تسبح الله وتنزه الله. والشاهد من ذلك قوله - [00:25:08](#)

يسبح لله اي ان الله منزه عن كل عيب وعن كل نقص. ثم ذكر ايضا قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان قال على عبده على عبدي ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك - [00:25:28](#)

وخلق كل شيء فقدرها تقديرها. ايضا هذه الاية ساقها لبيان ان الله نفي عن نفسه الولد ونفي عن نفسه الشريك نفي عن نفسه الولد ونفي عن شريك في ملكه ولا في خلقه ولا في اسمائه ولا في صفاته ولا في امره ولا في قصائه بل هو الاحد الواحد الصمد سبحانه وتعالى وكل هذا من باب النفي المفصل الذي يدل على كمال ضده وهو كمال الغنى وكمال القوة وكمال العزة سبحانه وتعالى - [00:26:10](#)

ثم قال تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله اذا لذهب كل الله بما خلق ولعل بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون. عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون. هذه الاية - [00:26:30](#)

فيها بعض اهل العلم باية ممانعة وذلك ان في هذه الاية ابطال لكل مشرك ابطال لكل من زعم ان مع الله خالق او ان مع الله الله فالله سبحانه وتعالى ذكر في هذه الاية انه اولا ما اتخاذ الله من ولد ما اتخاذ الله من ولد ولم يتخذ ذلك لكمال - [00:26:50](#)

الله ولكمال غناه ولكمال قوته ولصmodityه سبحانه وتعالى. ثم بين وقال وما كان معه من الله وما كان اذا لو كان معه الله لنخرج عن اتخاذ الله احد هذه الامور. اذا لذهب كل الله - [00:27:14](#)

لما خلق لو كان هناك الله مع الله لكان هذا الله الذي مع الله ذهب بما خلق. وذهب الله بخلقها وهذا ممتنع ولم يحصل هل هناك من هل هناك الله ذهب خلقه والله ذهب خلقه هذا ممتنع هذا بطريقة الصبر ثم قال - [00:27:34](#)

اذا لا ذهب كل الله ما خلق. او لعل بعضهم على بعض. فكان احدهم هو الاقوى والآخر هو التبع. وهذا هو الذي حصل وذلك ان الله عز وجل هو المتغلب على كل من عبد من دونه سبحانه وتعالى اذا لذهب كل الله بما - [00:27:54](#)

ولعل بعضهم على بعض سبحانه الله عما يشركون. اذا الصبر هنا اما ان يذهب كل الله بما خلق او او ان ان يحصل بينهم نوع من التضاد والتناقض فلا تستقيم امور الحياة ولا تستقيم الدنيا هذا يريد شيئا وهذا يريد شيئا فيحصل بينهم من - [00:28:15](#)

النزاع والخلاف لا تستقيم معه اما لا تستقيم معه الامر. وهذا ايضاً ممتنع. الحالة الثالثة ان يغلب احدهم الاخر فيكون الامر له وهذا هو الامر الذي نعتقد ان الله عز وجل لا شريك له ولا ند له ولا سمي له ولا كفؤ - [00:28:35](#)

له ولا مثيل له سبحانه وتعالى. فليس هناك الله مع الله ذهب بخلقه وليس هناك الله مع الله يضاد الله في امره وحكمه. وانما الله الواحد الاحد هو ربنا سبحانه وتعالى. وايضاً تدل على هذه الآية الى تلازم توحيد الربوبية مع توحيد الالوهية - [00:28:55](#)

فقال سبحانه اذا لذهب كل الله بما خلق. الخلق متعلق بالوهية وبالروبية متعلق بالروبية. فلا يسمى لها الا اذا كان خالقاً كما [00:29:15](#) كما ان الخالق هو الذي يستحق الالوهية فكذلك الله هو الذي له - [00:29:35](#)

الخلق والتکبير فالله متضمن الله متضمن الروبية والروبية الالهية وان الروبية الروبية مستلزمة الالهية والالهية طمن الروبية. فاذا كان لها فلابد ان يكون خالق الرازقاً محيي مميتاً. واذا كان رباً فلابد ان يكون - [00:29:55](#)

فلابد ان يكون لها وهذا دليل على ان على ان توحيد الالوهية وتوحيد الربوبية متلازمان يتضمن احدهما الاخر وقال سبحانه اذا لذهب كل الله بما خلق. ولعل بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون. ثم قال - [00:30:15](#)

عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون. وذلك ان الله هو الواحد الذي يعلم كل شيء. ولا يخفى عليه شيء سبحانه وتعالى ثم قال سبحانه فلا تضربوا الله الامثال. ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. فلا تضربوا - [00:30:35](#)

الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. نهى ربنا عباده ان يضربوا الله الامثال. وضرب الامثال الا بمعنى ان يضربوا لله الصفات التي [00:30:55](#) يرونها. فلا يوصف الله الا بما وصف به نفسه. اولاً - [00:30:35](#)

للله من الصفات الا ما اثبتته لنفسه. ثانياً ان صفاته التي اثبتتها لنفسه لا تقاد بخلقه ولا تثبت بخلقه وعلل ذلك بقوله آآ ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. وعند البلاغيين - [00:30:55](#)

ان ان اذا جاءت بعد النفي فانها تفيد التعليل فانها تفيد التعليل. فالعلة في عدم ضرب الامثال لله. لماذا؟ لأن الله يعلم لا يليق به وانتم لا تعلمون. ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. فلا يجوز للعبد ان يضرب لله الامثال اي لا - [00:31:15](#)

يضرب مثلاً من جهة صفاتة فيهيد لله صفة لم تثبت له او يشبه ويمثل صفات ربنا بصفات بخلقه فلا يوصف الله الا بما فووصف [00:31:35](#) به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لاننا لا نعلم ما يليق بالله وما لا يليق - [00:31:58](#)

فلا نثبت الا ما اثبت لنفسه ولا او اثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم وننفي ايضاً ما نفاه الله عز وجل عن نفسه او كان او كان [00:31:58](#) او كان محضاً او كان سلوباً محضاً او نقاً محضاً فان الله منزه عنه سبحانه وتعالى - [00:31:58](#)

ثم ذكر قوله تعالى قل انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها وما بطن. والاثم والبغى بغير الحق. وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً [00:32:18](#) وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. في هذه الآية ذكر الله عز وجل المحرمات. وذكرها - [00:32:18](#)

على وجه التدرج فذكر اولاً ان ربى قل انما رحهم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن. الفواحش كلها ما ظهر ومنه بطن محرمة [00:32:38](#) وماء ثم قال والاثم والبغى بغير الحق - [00:32:38](#)

والاثم المحرم الثاني. والبغى وهو الظلم بغير الحق. وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً. وان تقولوا على الله ما لا تعلم ان هذه [00:32:54](#) خمس محرمات ذكرها الله عز وجل مرتبة. فذكر اول ما ان ان اول المحرمات الفواحش - [00:32:54](#)

فظهر منها وبطن. بعد ذلك والاثم اي جميع اثام وجميع الذنوب هي داخلة في هذا. والظل هو اعظم من اثام واعظم من [00:33:14](#) الفواحش الظلم والبغى بغير الحق. الامر الرابع وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً - [00:33:14](#)

والخامس وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. مناسبة هذه الآية لهذا الباب ان وصف الله عز وجل بما لم يصف به نفسه انه من القول [00:33:34](#) على الله بغير علم. كذلك ان - [00:33:34](#)

تمثيل صفات الله عز وجل بصفات خلقه ومن القول على الله بغير علم. فافاد هنا ان الافتداء على الله عز وجل هو اعظم اثام واعظم [00:33:51](#) الذنوب ان يفترى العبد على ربه الكذب اما باثبات صفة لم تثبت لله عز وجل او ان - [00:33:51](#)

يمثل صفات ربه سبحانه وتعالى بصفات خلقه فهذا من اعظم الافتداء وهذا من اعظم من اعظم القول الله عز وجل بغير بغير

علم. وهذه الذنوب لا يعني ان جميع ما يكون قوله بغير ما اعظم من الشرك. فان الشرك الشرك من - 00:34:11

درجات او درجات منه ما هو اصغر ومنه ما هو اكبر والاصغر ايضا منه ما هو خفي ومنه ما هو ظاهر. كذلك القول على الله عز وجل بغير علم. منه ما هو كفر بالله عز وجل وخروج من ذات الاسلام. ومنهم - 00:34:31

فهو دون ومنه ما هو دون ذلك. فالذى يقول على الله بغير علم في احكامه في احكامه الدينية. ليس كمن يفترع الله عز وجل الكذب ويصف الله بما لم يوصف به سبحانه وتعالى او ان يمثل صفات ربه بصفات خلقه. فان الممثل كافر بالله عز وجل بل يقول ان صفات - 00:34:47

ربنا كصفات خلقه هذا كافر بالله عز وجل. والذى يقول على الله عز وجل حكما شرعا و هو جاهم ويكون قال على الله قال عن الله ما لم يعلم هو هو - 00:35:07

مرتكب ذنبنا ومرتكب كبيرة من كبائر الذنوب لافتراطه على الله عز وجل بهذا القول لكن لا نقول ان الشرك بالله عز وجل دون تحريم ما احل الله وتحريم ما حرم الله اذا لم يعتقد ان له حق التحرير والتحريم. فلو جاء شخص وحرم احل الله جهلا - 00:35:17
وهو او انه اراد ان يغش الناس ويخدعه فقال هذا حرام وهو يريد خداعهم نقول وهو لا يعتقد ان له حق التحرير والتحريم نقول ليس هو كمن اشرك بالله عز وجل. فالشرك منه ما هو اكبر من القول على الله بغير علم. ومن القول على الله بغير علم اعظم واكبر من الشرك بالله عز وجل - 00:35:37

فالافتراط على الله عز وجل بان يجعل له ولدا او يجعل له صاحبة اعظم ممن يشرك بالله عز وجل. فخلاصة هذه الايات التي قبله اراد شيخ الاسلام بهذه الايات التي ذكر في اول هذا الفصل وفي الايات التي ذكرناها قبل قليل الايات الاولى ذكرها ليبين ان النفي بكتاب - 00:35:57

الله جاء جاء مجملا وانه جاء ايضا مفصلا فالنفي جاء من كتاب الله على حالتين نفي مجمع مجمل ونفي مفصل والغالب والاكثر في كتاب الله والنفي هو النفي المجمل. اما النفي المفصل لم يكن له كفوا احد ولم - 00:36:17
يتخذ ولد ولم يكن له شريك في الملك وغیرها من الايات لا تأخذ سنة ولا نوم اما اراد الله عز وجل بهذا النفي اثبات كمال الضد لله عز وجل. وهذا الذي يقوله اهل السنة ان كل نفي في كتاب الله فانه يفيده ما - 00:36:37
فعندما نقول الله لم يتتخذ ولد افادنا ان الله له كمال الغنى وله كمال القوة. عندما نقول لم لا تأخذوا سنة ولا نوم فله كمال الحياة وكمال القيومية. اما قول الجهمية - 00:36:57

وغيرهم فانهم يقولون ان الله ليس بجاهل الله ليس بفقيه الله ليس بضعف الله ليس بميت وهذه هذا النفي ليس مدحه عندما تقول فلان ليس بجاه لا يعني ذلك انه عالم انه عالم وانما اذا قال الله عز وجل - 00:37:14

لا تأخذ فيها ذنب فانما المراد بذلك ان له كمال الحياة وكمال القيومية. كذلك لم يتتخذ ولد لانه كمل من جهة غناه وكماله ايضا من جهة قوته سبحانه وتعالى. فلابد ان نفهم ان النفي في كتاب الله ان جاء مفصل - 00:37:34

افاد كمال الضد وان جاء مجمل افادك مال قوة الله وغناه سبحانه وتعالى وانه لا مثيل له ولا ند له ولا سمي له سبحانه وتعالى. في هذا يكون قد ذكر شيخ الاسلام الايات والمنهج الذي عليه اهل السنة سائرون. وهو انه في باب الايات وباب النفي - 00:37:54

انما اخذوا ذلك من كتاب الله عز وجل ولم يأخذوا ذلك من ارائهم ولا من عقولهم بل جعلوا عقولهم تبعا لكتاب الله وتبعا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا خلافا لما عليه جميع المعطلة من جهمية ومعطلة واسعرا ما تريدية - 00:38:14

انهم جعلوا عقولهم هي الحاكمة والنصوص لعقولهم تابعة والنصوص لعقولهم تابعة اما اهل السنة فعكسوا فجعلوا النقل هو هو الاصل والعقل له تابع. فان لم يقبل العقل ما دل عليه النقل سلما - 00:38:34

تسلم لامر الله وحكمه ولم يعارضوا حكم الله ولا قول الله جل لا بعقل ولا برأي ولا بزخارف القول وانما قالوا امنا بالله كل من عندي ربنا سبحانه وتعالى وسلمه لله عز وجل. فهذا هو الفرق بين اهل السنة وبين اهل الباطل فاهمل السنة الاصل عندهم - 00:38:53
كتاب الله والسنة واهل الباطل الاصل عندهم العقل والنقل له تابع. فعلى هذا نقول ان جميع الجهمية المعطلة امنا بنوا اصولهم على

اصل العقل على اصل العقل. فالعقل عنده هو الارسال والارسل والنقل له تابع. وهم في ذلك على - [00:39:13](#)
منهم من ينفي جميع الصفات ومنهم من ينفي بعضه ومنهم من ينفي الصفات الخبرية والصفات التي صفات الافعال فهم متباهيون في
هذا التعظيم لكنهم يشتراكون جميعا في انهم في انهم معطلة - [00:39:33](#)
وان اصلهم واحد في تعطيل صفات الله عز وجل. بعد ذلك يأتي ذكر ما يتعلق بصفة الاستواء ونرجى ذلك الى اللقاء القادر والله تعالى
اعلم واحكم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:39:50](#)